ان فيهم المعصوم الذي لا يخفى عليه شيء من العلم ولا يخطئ عمدا ولا سهوا ولا ريب ان اتباع القرآن واجب على الامة بل هو اصل الايمان وهدى الله الذي يعبد به رسوله وكذلك اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تجب محبتهم وموالاتهم ورعاية حقهم وهذان هما الثقلان اللذان وصى بهما النبي صلى الله عليه وسلم فروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير يدعى خما بين مكة والمدينة فقال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين وفي رواية احدهما اعظم من الاخر كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وفي رواية هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقيل لزيد بن ارقم من اهل بيته قال اهل بيته من حرم الصدقة آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل والنصوص الدالة على اتباع القرآن اعظم من ان تذكر هنا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه حسان انه قال اهل بيته والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من اجلي وقد امرنا الله بالصلاة على آل محمد وطهرهم من الصدقة التي هي اوساخ الناس وجعل لهم حقا في الخمس والفيء وقال صلى الله عليه وسلم فيما ثبت في الصحيح ان الله اصطفى بني اسمعيل واصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من قريش فانا خيركم نفسا وخيركم نسبا ولو ذكرنا ما روي في حقوق القرابة وحقوق الصحابة لطال الخطاب فان دلائل هذا كثيرة من الكتاب والسنة وهذا اتفق اهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة والقرابة وتبرأوا من الناصبة الذين يكفرون عليا بن ابي طالب ويفسقونه ويتنقصون بعض اهل البيت مثل من كان يعاديهم على الملك او يعرض عن حقوقهم الواجبة او يغلو في تعظيم يزيد بن معاوية بغير الحق ويتبرأوا من الرافضة الذين يطعنون على الصحابة وجمهور المؤمنين ويكفرون عامة صالحي اهل القبلة وهم يعلمون ان هؤلاء اعظم ذنبا وضلالا من

من اولئك

من اولئك كما ذكرنا من ان هؤلاء الرافضة المحاربين شر من الخوارج وكل من الطائفتين انتحلت احدى الثقلين لكن القرآن اعظم فلهذا كانت الخوارج اقل ضلالا من الروافض مع ان كلا واحدة من الطائفتين مخالفة للكتاب والسنة ومخالفة لصحابته وعترته مخالفون لسنة خلفائه الراشدين ولعترته واهل بيته وقد تنازع العلماء من اصحاب الامام احمد وغيرهم في اجماع الخلفاء وفي اجماع العترة هل هو حجة يجب اتباعها والصحيح ان كلا هما حجة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وهذا حديث صحيح في السنن وقال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض رواه الترمذي وحسنه وفي لفظ وكذلك اجماع اهل المدينة النبوية في زمن الخلفاء الراشدين هو من هذا المنزلة والمقصود هنا ان يتبين ان هؤلاء الطوائف المحاربين لجماعة المسلمين من الرافضة ونحوهم هم شر من الخوارج الذين نص النبي صلى الله عليه وسلم على قتالهم ورغب فيه وهذا متفق عليه بين علماء الاسلام العارفين بحقيقته ثم منهم من يرى ان لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم شامل للجميع ومنهم من يرى انهم دخلوا من باب التنبيه والفحوى لا من باب لفظه في معناها فان الحديث روي بالفاظ متنوعة ففي الصحيح واللفظ للبخاري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة وفي صحيح مسلم عن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه ساروا الى الخوارج فقال علي يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي تقرأون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم